@ 43 @ (^ فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون (58) ولما جهزهم بجهازهم قال ائتوني بأخ لكم من أبيكم ألا ترون أني أوفي الكيل وأنا خير المنزلين (59) فإن لم) * * * * .

قال ابن عباس ومجاهد : عرفهم بأول ما نظر إليهم ، وقال الحسن : لم يعرفهم حتى تعرفوا إليه . ومعنى الآية : فعرفهم بالتعريف ؛ والمعرفة : تبين الشيء بما لو شوهد لميز بينه وبين غيره . وقوله : (^ وهم له منكرون) يعني : أنهم لم يعرفوه ؛ والإنكار إبطال المعرفة بالقول ، فإن قال قائل ، كيف عرفهم ولم [يعرفوه] وهم إخوة ؟ ! .

والجواب من وجوه : قال عطاء بن أبي رباح : كان عليه تاج الملك وكان قاعدا على سرير الملك فلم يعرفوه . وذكر الكلبي أنه كان على زي ملوك مصر والأعاجم . .

والقول الثاني : أنه كلمهم من وراء ستر فلم يعرفوه لهذا وعرفهم ؛ لأنه أبصرهم ولم يعرفوه ؛ لأنهم لم يبصروه ، وهذا أضعف الأقوال . .

والقول الثالث : أنهم كانوا تركوه صغيرا ، وكان بين أن باعوه وبين أن دخلوا عليه أربعون سنة فلم يعرفوه لهذا . وهذا قول حسن . وأما هو فكان تركهم رجالا . .

والقول الرابع : أن يوسف كان يتوقع قدومهم عليه فلما [جاءوا] عرفهم ، وأما الإخوة ما ظنوا أنه يصل إلى ما وصل إليه [فأنكروه] لهذا . .

قوله (^ ولما جهزهم بجهازهم) الآية ، الجهاز : هو فاخر المتاع الذي ينقل من بلد إلى بلد ؛ ومعنى التجهيز هاهنا : هو أنه باع منهم الطعام وسلمه إليهم وسهل لهم الرجوع إلى بلدهم . .

وقوله : (^ قال ائتوني بأخ لكم من أبيكم) في القصة : أنهم لما دخلوا عليه خلا بهم في البيت وقال : إني استربت بحالكم فأخبروني من أنتم ؟ فقالوا : نحن بنو رجل صديق ، فقال : ومن هو ؟ قالوا : يعقوب ، فاستخبرهم عن حاله ، فذكروا أنه كان له اثنا